أثر التخيل في رسوم الاطفال

م.د.اخلاص عبد القادر طاهر

معهد الفنون الجميلة/المسائي

Saad.nawkhas@email.com

ملخص البحث

هدف البحث الى : تعرف أثر التخيل في رسوم الاطفال من خلال تطبيقه على عينة البحث من تلامذة المرحلة الابتدائية (مدرسة حلب الابتدائيه ٢٠١٩-٢٠٢٠) الصف الثالث – مرحلة المدرك الشكلي وتعدادهم ٨٠ تلميذاً وتلميذة، واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار البعدي، واستعانت الباحثة بالحقيبة الاحصائية (spss)، والأختبار التائي لعينتيّن مستقلّتين،للتكافؤ بين المجموعتين، ولإيجاد الفروق الاحصائية للاختبار المَهاري البَعْدي لرسْومهم.

تحصّلت الباحثة على النتائج الاتية: وجود فروق واضحة لصالح المجموعة التجريبية ذكرانا واناثاً مقارنةً بالمجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحيه (التخيّل، التعبير الفني، رسوم الاطفال)

Abstract

The aim of the research is to: Know the effect of imagination on children's drawings by applying it to the research sample from elementary stage students (Aleppo Primary School - 2019-2020) Third grade - The formative awareness stage, whose number is 80 pupils.The researcher adopted the experimental design with two equal groups with the Post-test, and the researcher used the statistical bag (spss),and the T-test for two independent samples in equivalence between the two groups and to find the differences. The statistic for the post-skill test for drawing expression.

Among the results obtained by the researcher: There are clear differences in favor of the experimental group, male and female, compared to the control group.

Key words (visualization, artistic expression, children's drawings)

الفصل الاول

مشكلة البحث

كان لظهور النظرية المعرفية في الساحتين النفسية والتربوية وتركيزها على العَملياتِ العقليّة والتخيّل خصوصاً؛ لدورها الفاعل من دمج وتركيب بين القديم والجديد والخروج بأشياء تّتسم بالجدة والابداع، سيما مرحلة الطفولة؛ لخصبها من الخيال وكون الخيال يعدّ المحرّك للعمليات المعرفية التي تلعب دوراً فاعلاً في تشكل الأسس المعرفية للطفل. واذا نظرنا الى جانب آخر من جوانب شخصية الطفل نجد جانب التعبير الفني وما يتعلق به من تفضيلات وميول واتجاهات تحتاج الى ما يحققها ويظهرها كأشياء ملموسة. فعملية التعبير الفني كما يرى (القريطي): يحتاجُ الى خيالٍ تشكيلي يمكّنُ الطفلَ من تصوّر الأشكالِ التي تلتقي في ترابطاتٍ وأشكالٍ جديدة، وإعادة دمجها من أجل الوصول الى صورٍ بصرية أو أفكار يمكن التعبيرُ عنْها. (القريطي، ١٩٩٥، ص١٥٠)

حيث أن اهم سمات الخيال الابداع "باحتوائه على منظور زمن متفتح، فخلال النشاط التخيلي تمتزج صور وخبرات وتوقعات ازمنة الماضي والحاضر والمستقبل ومن خلال هذا الامتزاج ينتج ذلك المنتج التخيلي الابداعي". (ابراهيم ،٢٠١٠، ص٤٤٠)

وترى الباحثة أنّ من أهم سماتِ التعبيْرِ الفنّي لدى الأطفال هي الصّدْق والتلقائية ولتوفير الاجواء الملائمة لممارسة وتطبيق هاتين السمتين؛ لابد للطفل من التحرر من قيود الواقع بالتعبير عما يجول في نفسه وقيمه الروحية، وكل ما شاهده في بيئته عن طريق إعادة تركيب وتأليف ما موجود من الوان وصور وأشكال في مخيلته فالخيال التشكيلي أداة فعالة لبرمجة عقولهم لانتهاج السلوك الإيجابي والقيم المجتمعية السليمة، كما وتسهم في حل المشكلات وطرح البدائل والإبداع في الاداء التعبيري. في ضوء ما تقدم تصوغ الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل التالي: ما أثر التخيل في رسوم الاطفال؟

تكمنُ أهمية البحث في ما يلي:

١- يعد البحث إضافة معرفية في المكتبة العراقية فضلاً عن المدراساتِ السّابقة.

٢- يمكن لهذا البحث أن يفيد مؤسسات وزارةَ التربيّة كالإعدادِ والتّطوير، والإشرافِ التّربوي ومدارسِ المرحلةِ الابتدائيّة؛ من خلال إسهامه في تطوير ورفع مستويات التّعبيْرِ الفنّي لدى التلاميذ.

هدف البحث: تعرّف أثر التخيل في رسوم الاطفال.

الفرضيات: لتحقيق هدف البحث، وضعت الباحثة الفرضيتين التاليتين:

١ – لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، بين متوسط درجات المَجْموعة التّجْريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة على الاختبارِ المَهاري البَعْدي للتعْبير الفنّي بالرسم.

٢ – لا توجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسط درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية، وفق متغير الجنس على الاختبار المهاري البَعْدي للتعبيرِ الفنّي بالرّسْم.

حدود البحث:

١- الحدود المكانية: مدارس المرحلة الابتدائيّة ضمن مديريّة تربية بغداد / الرّصافة الأولى.

٢- الحدود البشرية: تلاميذ مرحلة الثالث الابتدائي (ذكوراً وإناث).

٣- الحدود الزمانية: السنة الدراسية ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ / الفصل الدراسي الاول.

٤- الحدود الموضوعية: التّعبيرُ الفنّي (الرَّسْم).

تحديد وتعريف المصطلحات:

١- **الأثر لغوياً:** عرفه "المختار في صحاح اللغة" على انه "ما بقي من رسم الشي"(الرازي، ١٩٨٣، ص٥)

عرفته الباحثة اجرائيا: التغيير الذي يحصل في الصور الذهنية للتلاميذ وانعكاسه في رسوماتهم كنتيجة لتخيلهم.

التخيّل:

- اصطلاحاً عرفها (NIEL,1987) بأنها: تمثيل لعمليّةِ استدعاء معلومات تستلم عن طريق الحواس بصيغ وأشكالٍ جديدة تختلف عن حقيقة الأشياء وليس للفرد خبرة بها من قبل. (٢٠٥ : ١٩٨٧، Niel)

- كما عرفها (قارة والصافي، ٢٠١١) بأنها: "قدرة الطالب على استخدام الخبرات الماضية التي تنبعث كصور في تجربة فكرية حاضرة". (قارة والصافي، ٢٠١١، ص٢٥)

وتعرفه (الباحثة) اجرائياً: هو نتاج عملية عقلية تركب وتؤلف لايجاد علاقات جديدة لخبرات التلميذ السابقة التي ينظمها في رسومه بعد استثارته بسيناريو تخيّلي.

٢- **رسوم الاطفال اصطلاحاً:** عرّفها (البسيوني، ١٩٥٨) بأنها: هي تخطيطات حرة يعبّر بها الطفل على أي سطحٍ كان، من بداية عهده بمسك القلم او ما يشاكله، حتى مرحلة بلوغه. (البسيوني، ١٩٥٨، ص٩)

عرفته الباحثة إجرائياً: هي منجزات قوامها الخطوط والألوان تعكس قيماً تربوية بعد استثارة التلاميذ بسيناريو تخيّلي.

الفصل الثاني

مفهوم الخيال

"ذكرت دائرة معارف (والكيكسون)، أنّ مصطلح (التخيّل) جاء من الأصل اللاتيني (Imago) وتعني (الصورة)، وهي عبارة عن تخيّل لما أدرك في شكل محدد، كتسجيل للعقل، وهذا الكلام يعني أن الصورة المتشكّلة في العقل مرّت بمراحل الاحساس والادراك وأخيراً التخيّل، وأن مصدر تلك الصور التخيّليّة، إما أن يكون بصرياً، أو لمسياً، أو

شميّاً، أو ذوقيّاً. فالتخيّل العقلي مستحيل الحدوث من دون الإحساس حيث تنتقل المعلومات من الواقع عن طريق الحواس إلى الجهاز العصبي، سيّما القشرة الدماغية، فالخيال صورة الأشياء، فتخيّل الديناصورات شيء جديد لم يكن موجوداً من قبل". (عبد الوهاب، ١٩٩٣، ص ١٩)

ويتفق (صليبا، ١٩٨١) مع الرأي السابق إذ يرى "أن الصور التخيّليّة هي نسخة من الإحساس فقد، أثبت العلماء أنّ هناك صوراً بصرية وسمعية، وصوراً حركية". (صليبا،١٩٨١، ص٣٤٣)

كما عد التخيّل نوعاً من التفكير الابتكاري، إذ يرى برناديت دوفي (٢٠٠٩) أن التخيّل هو: اللعب من دون فعل، أو القدرة على رسم صورة عقلية ثرية ومتنوعة، أو رسم صور ورؤى عن أشخاص وأماكن وأشياء ومواقف غير موجودة، أو قد تكون قدرة إدراكية على رسم بديل للواقع في عقل الفرد. (الكناني، ٢٠١١، ص٣٢١).

فالخيال هو سيد الملكات، وهو الذي يحلل العناصر التي تقدمها الحواس والعقل ويعيد تشكيلها كي تترائى له، وما العالم المرئي الا مخزن لصور أو رموز يعطيها الخيال مكانة وقيمة وجدانية فالانسان أثناء التخيل ينتقي ويركب ويؤلف صور جديدة ترتبط بالإحساس والإدراك والتذكر وبالخبرات الماضية. فالتخيّل نوع من التفكير، وأن هناك رابطة بينهما وهذه العلاقة تتغير على وفق مرحلة نمو الطفل أو الراشد، فكل خبرة تمارس تميل الى أنْ تستدعي معرفة مباشرة بخصائصها وخصائص صاحبها، وجميع عملياته المعرفية وحالاته الذاتية والوجدانية والنزوعية.

مراحل نمو التخيل

التخيّل كعملية عقلية معرفية تنمو وتتطور كأي عملية أخرى في جسم الانسان ضمن نطاق نموه العام لذلك حظي باهتمام واسع من قبل العلماء؛ إذ وضعوا لها مراحل تفسّر وتوضّح كيفية ارتقائها. وستستعرض الباحثة هذه المراحل، وستختار مرحلة "الخيال الحر" كعيّنة أساسية للبحث الحالي.

المرحلة (١): الطفولة المُبكرة (من ثلاث سنوات وحتى الخامسة).

المرحلة (٢): الطفولة الوسْطى (من ست سنوات وحتى التاسعة).

المرحلة (٣): الطفولة المتأخرة (من تسع سنوات وحتى الثانية عشرة).

المرحلة (٤): المراهقة (من الثانية عشرة وحتى الخامسة أو السادسة عشرة).

الطفولة الوسطى: يسمّيها (عبد الله، ١٩٩٢) مرحلةَ الاكتشافِ والتّعرّف، ويطلق عليها (الهيتي، ١٩٨٨) مرحلةَ الخيالِ المُنطلِق التي تتميز بنموِّ الفرد الجسدي وتطوّر عقله وميله للإستقلالية وفهْمه الأمور المجرّدة وكذلك شغفه بالاستطلاع. فلَمْ يعُدْ يقلب الكرسي ليجعل منه سيارةً ولم يعد حصانه عصاهُ. وبهذا تحوّل من التخيّل الإيهامي كي يرتبطَ بالمحسوسِ بشكل أكبر، وما يُميّزُ طفل هذه المرحلة سرعة تنامي تخيّله، وتطلّعه الشديد إلى آفاقٍ أبعد؛ فيزدادُ شغفهُ بالحكايات غير الواقعية التي تبتعد في أنساقها عن عالمه، بل تجده منجذباً للإستماع إلى قصص الخيال، ويتباهى الأطفال مع الأبطال والمغامرين. وتتحفز قابليتهم على التذكّر والاستيعاب وتطّردُ معدلات نمو التفكير لديهم إزدياداً من المحسوسات إلى المجردات؛ إذ تتصاعد مع الأسئلة المنطقية البسيطة، ويتنامى التخيل حتى يستحيلَ واقعيةً وابتكاراً وتركيباً. (الهيتي، ١٩٨٨،ص ٨٢-٨٣) و(عبد الله، ١٩٩٢، ص١٩).

ولهذه المرحلة سمات أخرى، كالعثورعلى أصدقاء خياليّين؛ كالانسان والحيوان، والتوسع في بناء مجتمعات عمادُها التخيّل، تنطلق من عمر السابعة لتبلغ أوجها عند التاسعة، والعلة في ذلك كما يقرّر (تشوكوفسكي)، هي في إستكمال ثغرات يرونها موجودة في قصص رواها الكبار على مسامعهم.(عبد الحميد، ٢٠٠٩، ص١١٩-١٢١)

وظائف التخيّل:

إن الدور والوظيفته التي تلعبها عملية التخيل في الفعاليات المعرفية والحياتية للفرد تعد من أقدم الموضوعات التي بحثت فلسفياً ونفسياً، وتتجلى في الآتي:

١- كي يحدث التخيل لابد للانسان من أن يرى ويسمع ويشم ويتذوق وهي أمور مهمة لحدوث التخيل.

٢- بقدر كثرة المعلومات المتوافرة لدى الفرد، وبقدر ما تكون خبرته الحياتية أغنى، وانطباعاته أكثر تنوعاً، تكون لديه إمكانات اكبر لتركيب الصور.

٣- إن تخيل الفرد يملأ فراغاته، ويجيب عن أسئلته المحيرة ويخلق تركيباً جديداً للمعلومات الموجودة.

٤- التخيل لا يمكن حصره في عملية واحدة او ميدان محدد، وإنما هو تركيب للعمليات النفسية الأخرى، فهو قد يكون تركيباً للفهم، وفي حالات أخرى تركيباً للإدراك والذاكرة، وفي حالة ثالثة يكون تصورات ونتاج صور او نتيجة ارتقاء قدراته العقلية.

٥- يعد التخيل عوناً للذاكرة، فالفرد الذي يمتلك قدرة على التخيل البصري والسمعي والحركي تكون لديه القدرة العالية على التذكر بسهولة. (Sanford, 1985, p384)

٦- يعد التخيل أساساً لكثير من الفنون كالرسم والشعر والنحت، فالقصص ما هي إلا تشكيلات من حوادث وقعت، وأن الخيال الماضي هو الذي يوحدها ويجعلها منظمة ذات مغزى.

٧- التخيل يخدم الإبداع وحل المشكلات في استعمال العقل، فالمهندس يصعب عليه الرسم الهندسي على الورق لما لم يتخيله قبل أن يضعه على أرض الواقع. (Mckellar, 1967, p23)

فالتخيّل يعد من عناصر التفكير الواضح الرئيسة، ويساعد على التفكيرِ المجرّد وانه الاساس في بعض المواد إذ نجد في الرياضيّات أو العُلوم يشعر الفرد بالعجز للوصول الى حلول ما لم يستطع رسم صورة الأرقام والرموز.

الخيال وعلاقته بالتعبير الفني الابداعي

يعتبر الخيال المحرّك للعملية الابداعية في الرسم لدى الاطفال، لما بين الإثنين من قوة اقتران بسبب عوامل مشتركة؛ فعملية التذكر واستحضار ما تراكم من خزين في المخيلة، مع دمجها وتركيبها وابداع صور جديدة، تتميز بالأصالة والابتكار والجدة.

ويعتبر (كانت) من أبرز الذين تناولوا العمليّة الإبداعية ودور الخيال فيه؛ فالخيال عنده يعمل على توفير ملاذات للمبدعين، فعملية الإبداع ازدواج في الشخصية الواقعية والحلم؛ إذ تقوم ظاهرة الحلم في معظم الحالات على تجليات اللاشعور بأداء مهمتها الرومانسيّة في إثراء تفاصيل المنجز الإبداعي.(عوض، ١٩٩٤، ص٢٥٦).

اكتشف مدرسو الفنون من الذين تبنّوا طروحات (ديوي)، أنّ تعْبيرَ الطفْلِ التلقائي عن طريق الفن له خصوصيّته، وأنه يتسم بالصدق والأصالة، ولا يتبنّى الأفكار التقليدية المتعلقة بالتفكيرِ المنطقي القائم على

أساسِ الذَّكاء، بل هو مرتبطٌ بالمفاهيم الحديثة التي تخص التفكيرَ الابداعي والذي يقوم على أساس الخيال. (عبد الحميد، ٢٠٠١، ص ٤٢٥).

كما اوضح (لونفيلد) أن "الابداع يظهر بشكل أكبر وأوسع عند الافراد الذين يتوافر لديهم الخيال، واتفق معه في هذا الرأي كل من (كاتينا وتورانس) من حيث ربط الخيال بالإبداع، وأن الابداع هي القدرة الخاصة بالخيال والتي تمكن الفرد من تفكيك المخزونات الادراكية لديه، واعادة تكوينها بشكل تصورات جديدة، وذات معنى". (عبد الحميد، ٢٠٠٠، ص٥٣).

وترى الباحثة أنّ التخيّل من أدوات الابداع تعتمد على التفكير يستطيع الشخص بواسطتها تشكيل عناصر جديدة، تشكيلاً يتناسب مع مرحلة النمو العقلي ثم الاحتفاظ بهذه العناصر في ذاكرته لاستحضارها عند اللزوم.

مراحل التعبير الفني

ينمو الطفل بشكل مستمر ومتلاحق في جميع النواحي المكونة لشخصيته كالعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وعلى شكل مراحل متداخلة وكل مرحلة تستند على المرحلة التي تسبقها وتؤثر في المرحلة اللاحقة، وأنّ لكل منها سمات وخصائص يصعب التفريق بينها مهما كان وصف وتفسير هذه المراحل دقيقاً، ومن خلال دراسة ومراجعة الأدبيات الخاصة بمراحل التعبير الفني للطفل ظهر أنّ هناك اختلافاً نسبياً بينها، فقد ارتأت الباحثة اعتماد تصنيف (لونفيلد، ١٩٥٢) للتعبير الفني في بحثها، وينقسم هذا التصنيف الى مراحل:

١ – قبل التخطيط ٢ – التخطيط ٣ – تحضيرُ المُدرك الشكلي ٤ – المُدرك الشكلي

٥ – محاولةُ التعبيرِ الواقعي ٦ – التعبيرُ الواقعي ٧ – المُراهقة

وستطبق الباحثة اجراءات بحثها على عينة البحث المتمثلة بمرحلة المدرك الشكلي.

وهي التسمية التي أطلقها عليها (لونفيلد) وحددها بعمر (٧– ٩) أعوام، إذ أنّ الطفل في هذه المرحلة يكونُ متفاعلاً مع البيئة بصورة أكبر، فيظهر ارتباطه برسوماته، ويصبح أكثر إحساساً بمحيطه مصدر خبراته المتنوعة؛ فيعمل على تأكيد ذاته من خلال الرسم. (حمدي، ١٩٦٥، ص٦٧)

أما (بياجيه) فقد حدّد مميزاتها وهي:–

١–الاستدلال بدل الممارسة السطحية على خصائص الأشياء.

١– الانفتاح على المحيط بدل التمركز على الذات.

٢– الارتقاء من حالة اللا محافظة إلى حالة المحافظة. (بياجيه، ١٩٩١، ص٨١)

أما (لوكيه) وصفها بقوله "يرسم الطفل ما يعرفه لا ما يراه". (الحداد والمهنا، ٢٠٠٠، ص٧١)

سمات وخصائص مرحلة المُدرك الشكلي:

١– التلقائية: يعرفها (ريد): "أداء شيء أو تعبير عن الذات بغير إكراه". (ريد، ١٩٧٥، ص١٩٧)

لذا فإن رسوم الأطفال تتسم بالذاتية، فيرسم بأسلوبه الخاص النابع من رغبته الخاصة". (الشال، د.ت، ص ٢٤)

٢- التكرار: "إن للتكرار في رسوم الأطفال صنفين، الأول لحظي، أما الآخر فهو تكرار مستمر آلي سمي اللحظي؛ لأنه يحدث في لحظة معينه، هو سيطرة نزعة استهتارية وليدة الملل تجعل الطفل لا يعتني أو يدقق فيما يرسمه وتظهر في رسوم خط الأرض أو السماء أو السحب، أما الآلية المستمرة فتظهر في الرسوم التي حفظ طريقة رسمها، فيأخذ في تكرارها في كل مرة؛ لأنه يسر بها ويحاول اقناع الآخرين أّنه متمكن من رسمها". (البسيوني، ١٩٨٥، ص ١٨٨-١٨٩)

٣- الشفافية: تظهر هذه الخاصية في رسوم الأطفال لفضول الطفل لمعرفة ما بداخل الاشياء. (عبد العزيز، ٢٠٠٩، ص١٣٣) "كما أنه لا يعترف بالحقائق المرئية للأشياء، إنما يؤكد الحقائق المعرفية لديه". (العتوم، ٢٠٠٧، ص٢٣٩)

٤- التماثل أو التماثلية: "وهي ظاهرة مألوفة في الطبيعة، فالطفل قد يرسم شكلاً أو لوناً، ويناظر شطره الآخر، ويلجأ الى هذا الوضع ربما لتحقيق التوازن". (بدير والخزرجي، ٢٠٠٧، ص٧٧)

٥- التحريف: ندرج سمة التحريف ضمن مفهوم الاختزال والابتعاد عن التوافق الهندسي المنتظم، وتعني بنظر (ريد)، الابتعاد عن النسب المألوفة في أشياء وأشكال الطبيعة. (ريد، ١٩٨٦، ص٢٢) فنلاحظ اعتماد الطفل على الذاتية في التعبير مما يدفعه الى عدم مراعاة النسب بين الأشياء وهو الأسلوب نفسه الذي يستخدمه عند التعبير عن مواقع الأشياء بالنسبة لبعضها البعض، فالأشياء القريبة والبعيدة لا فرق بينها عند الطفل ما يهمه هو ما يعبّر به عن نفسه.

٦- المبالغة والحذف: الطفل في هذه المرحلة يرسم تبعاً لانفعالاته تجاه المحيط الذي يعيش فيه فيكبّر رسومه، أو يصغرها، أو يحذف، أو يضيف لها، ويبالغ في رسم التفاصيل التي تبدو مهمة، أو ذات قيمة له، بينما يقوم بحذف أو تصغير الأقل أهمية. (عبد العزيز، ٢٠٠٩، ص ١٣٣)، "كما يمكن الاستدلال من خلال تخصيصه لألوان مميزة لأجزاء دون أخرى". (بدير والخزرجي، ٢٠٠٧، ص٨١). إن عملية المبالغة هذه تعد تنفيساً عن تلك الأهمية الضمنية التي يحس بها الطفل نحو الاشياء أو الاشخاص المهمّين في حياته.

٧- التسطيح: "يرسم الطفل رسوماً منفردة لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر، فعند رسم منضدة يوضح أرجل المنضدة الأربعة، أي يرسم داخلها وخارجها". (عبد العزيز، ٢٠٠٩، ص١٣٣)". وكأنه يراها من عدة زوايا في آنٍ واحد، كأن يرسم من خلال شريط سينمائي، فنجد ظاهره رسم الاشكال لديه معرفيه معبرا عن كل مايعرفه دون اخفاء شيء من المشهد.

٨- الجمع بين الكتابة والرسم: عندما يرسم الطفل شكلاً ما، يكتب اسم الشكل المرسوم، والسبب يعود الى عدم اقتناعه بالتعبير بواسطة الرسم أو زيادة التأكيد على الشكل المرسوم. (الحيلة، ١٩٩٨، ص ٥٦)، ويفسير

(جودانف) الرسم بالنسبة للطفل بأنه لُغة تعبير أكثرُ مِنْ كونهِ وسيلة لخلْقِ شيءٍ جَميْل، وهناك رأي من الناحية النفسية "أن الكتابة مع الرسم هي قصيدة مهداة لأمه". (بدير والخزرجي، ٢٠٠٧، ص٩١).

٩- خط الأرض: "تعتبر من أبرز خصائص المرحلة، فعندما يعبّر الطفل عن رسومه، يرسم خطوطاً أفقية في نهاية كل عنصر؛ معبراً عن الأرض التي ترتكز عليها الأشياء المرسومة؛ والسبب لأن الطفل يعتمد على خبرتة البصرية أو الحسية التي اكتسبها الطفل من وضعة الرأسي وهو في حالة وقوف أو من وضعه الأفقي من حالة جلوس". (العتوم، ٢٠٠٧، ص ٢٤٠)

ويشير لونفيلد "عندما يرسم التلميذ خط الأرض يكون قد اكتشف جزءاً من كلٍّ أكبر، وتحقّق من وجودِ علاقة مكانيّة تجمعُ بين الأشياء". (بدير والخزرجي، ٢٠٠٧، ص٨٧). والبسيوني يرى "أنّ الادراك البصري ليس مصدراً لخط الأرض، بل الخبرة الحركية، فالإحساس بهذه الحركة، يدفعه للتعبير عن هذا الخط". (البسيوني، ١٩٨٥، ص ١٤٧)

١٠- المَيْل: "إن ظاهرة الميل نوع من التوافق بين الحقيقة المرئية والتخيلية؛ إذ يتخيل الطفل أن الاجسام يجب أن ترتكز على خط الأرض، وقد يكون خط الأرض متعرجاً أو قوسياً".(الحيلة، ١٩٩٨، ص٦١).

١١- التوجيه: "تكييف بعض العناصر لتؤدي وظيفتها بالنسبة للعناصر الأخرى، ففي رسم السيارة تجد الطفل يرسمها مائله ويدير في شكلها ليجعلها مواجهه للشخص الذي سيدخلها ليشعر الطرف المقابل بالارتباط". (البسيوني، ١٩٨٥، ص١٩٩)

أهمية التعبير الفني تربوياً:

١- "التعبير الفني وسيلة تزوّد الطفل بطفولة سعيدة تكسبه مرونة وقدرة على التكيّف مع بيئته.

٢- التعبير الفني يقوّي الجانب الخيالي والابداعي وهذا هو العمل التربوي المهم في الفن.

٣- التعبير الفني يُعد مؤشراً للمعلم والتربوي في توجيه التلميذ تربوياً وفنياً". (الهنيدي، ٢٠٠٩، ص٢٥)

٤- "التعبير الفني وسيلة لبناء شخصية الطفل المتكاملة، وذلك من خلال التأكيد على الجانب الجمالي للطفل وأسلوبه المتميز". (أبو الخير، ١٩٩٨، ص١٧)

٥ - "التعبير الفني مؤشر على النمو الحسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطفل". (القريطي، ١٩٩٥، ص٥)

٦ - "التعبير الفني وسيلة تربوية فعالة تمكننا من الوصول الى نفوس الأطفال وتحريك مشاعرهم، وتنمية أذواقهم، وتأكيد ابتكاراتهم". (عثمان، ١٩٨٩، ص ٣٩)

أهم مؤشرات الاطار النظري:

١ – هناك مراحل للتخيّل تعمل على تكييف الفرد مع العالم الخارجي وإحداث حالة التوازن التي تسهم في نمو الجوانب العقلية، المعرفية، الوجدانية والحس– حركية.

٢ – هناك عمليات تمهد لحدوث التخيل كالادراك، والتذكر.

٣ –التعبير الفني جانب مهم من جوانب شخصية الطفل يجب اشباعها.

٤ –عملية التخيّل في التعبير الفني بواسطة الرسم وغيرها من طرق التعبير يمكن توظيفها للوصول الى نتاجات تربوية عالية الجودة.

٥ – للتخيّل اثر على العمليات المعرفية لدى الطفل من تركيب وحذف ومبالغة .

٦ – للتخيّل اثر في التلوين حسب الرغبة لدى الطفل بالوان مخالفة لحقيقتها.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسة (المعاضيدي، ٢٠٠٥): أثر القصة بتنمية الخيال في التعبيرِ الفنّي لدى طلبة المَرحلة المتوسطة. هدفت الدراسة: تعرّف أثر بعض القصص القرآنية المسجلة على الأقراص المدمجة في تنمية خيال طلبة الصف الأول المتوسط في اثناء التعبير الفني (الرسم). اتبع الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة باختبارين قبلي وبعدي،على عينة مكونة من (٧٥) طالبا وطالبة. وبنى الباحث استمارة تحليل الرسوم للحصول على البيانات من طريق استعمال مجموعة من الوسائل الاحصائية معادلة معامل ارتباط بيرسون / كوبر الاختبار التائي لمجموعة واحدة.

نتائجها:

١ – وجودُ فرقٍ ذا دلالةٍ إحصائيّةٍ معنويّة في الاختبار البَعْدي بتنميةِ خيال طلبة المرحلة المتوسطة من خلال تعبيرهم الفني بتأثير القصة، ولصالح المجموعة التجريبية عند مُستوى دلالةِ (٠,٠٥) في الاختبار التّائي.

٢ – لم تظهر في نتائج البحث أية دالة إحصائية معنوية بالنسبة لاثر الجنس .

ثانياً: دراسة (طاهر، ٢٠١٨): فاعليّةُ استراتيجيّةِ التّخيلِ المُوجّه في تنْميةِ التّعبيْرِ الفنّي لدى تلاميذِ المرحلةِ الابتدائيّة. هدفت الدراسة الى (تَعرّف فاعليّة استراتيجيّة التخيل الموجّه في تنْمية التعبير الفني (الرّسم) و(الزُّخْرفة الهندسيّة) لدى تلاميذِ المرحلةِ الابتدائيّة).

اعتمد الباحثُ في اجراءاتِ دراسته على التصميم التجريبي ذي الاربع مجموعات؛ تَجريبيّتان وَضابِطتان، بلَغت العيّنةُ ٨٠ تلميذاً بواقع ٢٠ في كلِّ مجموعة. أعدَّ الباحثُ خططاً دراسية على وفق استراتيجيّة التخيلِ المُوجّه لتدريس المجموعتين التجريبيتين، كما أعدّ الباحثُ استمارة ملاحظة الأداءِ المَهاري للتعبيْر الفنّي بالرّسْم واستِمارةِ

مُلاحظةِ الأداءِ المَهاري للتعبيْرِ الفنّي بالزُّخْرفة الهنْدسيّة أهم الوسائِل الإحصائيّة في معالجة البياناتِ بالاستعانة بالحقيبةِ الاحصائيّة (spss) معادلة الفا – كرونباخ، معادلة مربع كاي، اختبار كروسكال وايلز، اختبار مان وتني للعينات المتوسطة.

أهم نتائجها:

١- توجد فروق ذوات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعات الأربعة على الاختبار المَهاري البَعْدي للتعبيْرِ الفنّي (الرسم) والاختِبارِ المَهاري البَعْدي للتعبيرِ الفنّي (بالزخرفة الهندسية).

٢- وجود فروق ذوات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعات الاربعة، وإن اتجاه هذه الفروق كانَ لصالِحِ تلاميذِ المجموعتين التجريبيتين من الإناث والذكور، الذين درسوا وفق استراتيجية التخيّل الموجّه على الاختبارِ المَهاري البَعْدي للتعبيْر الفنّي بالرسم والاختِبار المَهاري البَعْدي بالزخْرفة الهندسيّة.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثة على الدراستين (المعاضيدي، ٢٠٠٥ ودراسة طاهر ٢٠١٨)، حدّدت الباحثة جوانب الاستفادة من الاطار النظري ولمتغيري البحث التخيل والتعبيْرِ الفنّي بالرّسْم، كَما استفادت من الاجراءات التي اتخذت في منهجية البحث المتبعة في الدراسات السابقة، من حيث اداة دراسة (طاهر، ٢٠١٨) وخططه الدراسية والوسائل الاحصائية وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراستين السابقتين.

الفصل الثالث

منهجيّةُ البحثِ وإجراءاتُه

أولاً: منهجيّة البحْث

اعتمدت الباحِثة المنْهَج التجْريبي في تصميمِ اجراءاتِ بحثها؛ كونه أكْثر ملاءمة لتحقيق هدف البحث.

التصميم التجريبي: يعد التصميم التجريبي مخططاً يساعد على عمل اجراءات البحث والوصول الى نتائج حول العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وإن اختيار التصميم التجريبي الملائم يعدُّ ضامناً لتذليل الصعوباتِ التي تظهر عنْدَ التحليل الإحْصائي. (ويست جون، ١٩٩٣، ص٩٢)

بناءً على ما سبق، اعتمدَتْ الباحثةُ التصميْم التّجريبْي ذي المَجْموعتين المُتكافئتيْن ذات الاختبار البعدي، مجموعة تجريبية من الذكور والاناث ومجموعة ضابطة من الذكور والاناث، بحيث تطبق المتغير المُستقل السّيناريَو التخيُّلي على المجموعة التجريبية وتحجب عن المجموعة الضابطة التي يطبق عليها الطريقة الاعتيادية، كما في جدول (١).

جدول رقم(١) التصميم التجريبي الذي اعتمدته الباحثة في تصميم إجراءات بحثها

المجموعة	الجنس	المُتغيّر المُستقِل	الإختبار البَعْدي
التجريبيّة	ذكور + إناث	سيناريو تخيلي	X
الضابطة	ذكور + إناث	الحوار والمناقشة	X

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث الحالي من المدارس التابعة الى مديرية تربية الرصافة الاولى والبالغ اعدادها (٥٥٨) مدرسة ابتدائية، وبلغ عدد تلاميذ الذين ينتمون لها (٢٧٨٥٦٠) تِلميذاً بواقع (١٤٨٤٥٠) تلميْذاً من الذكور و(١٣٠١١٠) تِلميْذة من الإناث.

العينة : اختارت الباحثة مدرسة (حلب الابتدائية المختلطه)، بالطريقة العشوائية البسيطة والتي كانت تضم شعبتين للعينة المستهدفة مرحلة المدرك الشكلي الصف الثالث، وتم اختيار مجموعتي البحث بالطريقة العشوائية البسيطة باجراء القرعة؛ فوقع الاختيار على شعبة (أ) والبالغ عددهم (٤٣) تلميذا لتكون المجموعة الضابطة وشعبة (ب) والبالغ عددهم (٤٤) تلميذا لتكون المجموعة التجريبية وبعْد اسْتبعادِ التلاميذِ الرّاسبيْن والمُتغَيّبين عَنِ الدّوامِ أصبحَ العددُ الفِعلي للعيّنة المُستهدفة(٨٠) تِلميذاً، وكَما في جدول(٢).

جَدولُ رقْم(٢) البَياناتِ الخاصّة بِعيْنة البَحث

ت	المَجْموعَة		عدد التّلاميذ قبل الاسْتبعاد	التلاميْذ المُسْتبعدون	عدد التلاميْذ بعد الاسْتبعاد	مجموعُ التلاميْذ بعدَ الاسْتبعاد
١	التلامذة	تجريبية	٤٤	٤	٤٠	٨٠
٢	التلامذة	ضابطة	٤٣	٣	٤٠	

متغيرات البحث

١ – المتغير المستقل السيناريو التخيّلي: وهو سيناريو ينقل التلميذ من الواقع الى عالم خيالي يتخيّل نفسه أو غيره يفعل اشياء لا يستطيع فعلها في الواقع.

٢ –المتغير التابع رسوم الاطفال: اشكال يرسمها التلميذ على ورقة الرسم بعد استثارته بسيناريو تخيّلي ويلونها بكل حرية وتلقائية.

التّكافُؤ بينَ مَجموعَتي البَحث التجريبيّة والضابِطة

التكافؤ بحسب العمر الزمني للتلاميذ بالأشهر: وهو احتساب عُمر التلميذِ بالأشهر، بعد الحُصول على معلومات مبوبة من إدارة المدرسة، ولمجموعتي البحْث التجريبيّة والمجوعة الضابِطة، وتم احتساب متوسط العمر الزَمني

لتلاميذ المجموعة التجريبية فكان (١٢٩,٢٥٠) شهراً، وبانْحرافٍ معْياريٍّ (٢,٠٣٤) أما متوسط العمر الزمني لتلاميذ المجموعة الضابطة، فكان (٥، ١٢٨) شهراً وبانْحرافٍ معْياريٍّ (٩٣٤،١) وبَعدَ اسْتعْمالِ الباحثه الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٦٧٠،١) أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٨٠،١) بدرجة حرية (٧٨) عِنْد مُسْتوى دلالَة (٠.٠٥) في متغيّر العمر الزمني بالأشهر. وبذلك تعد المجموعتان متكافئتين في هَذا المُتغيّر كما موضّح في جَدول (٣).

جدول (٣) تَكافُؤ مَجموعتي الَبحث في مُتغيّر العُمر الزَمني بالأشْهر

المَجموعة	عَدد العَينة	الوَسط الحِسابي	الانْحراف المِعياري	القيْمَة التائيّة		مُستوى الدَلالة	دَرجة الحريّة	الحُكم
				المَحسوبة	الجدوليّة			
التجريبيّة	٤٠	١٢٩،٢٥	٢،٠٣٤	١،٦٧٠	١،٩٨٠	٠،٠٥	٧٨	غيرُ دالّة
الضابِطة	٤٠	١٢٨،٥	١،٩٣٤					

– **التكافؤ بحسب متغير الذكاء:** استعملت الباحثه اختبار (رافن) للمصفوفات المتتابعة على تَلاميذ مَجموعتي البَحث، لِملاءمته تلاميْذِ الصّف الثالِث الإبْتدائي عينة البحث. كما "أنه مقنّن على البيئة العراقية، وأنه غير لفظي، ويمكن تطبيقه على أعداد كبيرة في وقت واحد، وهو من الاختبارات غير المتحيّزة". (علام، ٢٠٠٠، ص٣٩٦)

وبعدَ تصْحيح الاجاباتِ تمّ اسْتخراج مُتوسّط درجاتِ تلاميذ المَجموعة التّجريبيّة فبلغ (٩٢٥،٢٠) درجة، وبانْحرافٍ مِعياري (٨٢٧،١) في حين بلغ متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة (٢١) وبانحراف معياري (١٨٤،٢) درجة وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لم يكن الفرق بذي دلالة احصائية عند مستوى (٠٥،٠)، وبدرجة حرية (٧٨)؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١٦٤،٠) أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٨٠،١)، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان في اختبار الذكاء وكما هو مبين في جَدول (٤).

جَدول(٤) بَيانات مَجموعَتي البَحث في التَكافُؤ بِحَسب مُتغيّر الذّكاء

المجموعَة	عدد العينه	الوسَط الحِسابي	الانْحراف المِعياري	القيْمة التّائية		مُستوى الدّلالة	درجَة الحريّة	الحُكم
				المَحسوبة	الجَدوليّة			

التجريبيّة	٤٠	٢٠،٩٢٥	١،٨٢٧	٠،١٦٤	١،٩٨٠	٠،٠٥	٧٨	غيرُ دالّة
الضابطة	٤٠	٢١	٢،١٨٤					

أداةُ البحْث

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت متغيري البحث (التخيّل، التعبير الفني بالرسم)؛ إذ تبنّتِ الباحثةُ استِمارة مُلاحظة الأداءِ المَهاري للتعبيْر الفني بالرسم لدراسة (طاهر،٢٠١٨) كونها الاقرب للبحث الحالي من حيث متغيرات البحث والفئة العمرية العينة ومنهج البحث المتبع في الدراستين.

صدق الاداة: على الرغم من حصول الاداة على الصدق الظاهري؛ الا أن الباحثة ارتأت ان تعرضه على مجموعة من الخبراء اصحاب الاختصاص في طرائِق تَدريس التربيّة الفنيّة والقِياس والتّقويم*؛ وفي ضوء آرائهم أجرت بعض التعديلات اللغوية والفنية لتضم الاستمارة ١٥ فقرة بمقياس خماسي.

الثبات: بعد الحصول على الصّدقِ الظاهِري لأداةِ البَحث، تَحقّقت الباحثةُ من ثباتِ الاداة باستعمال طريقَة تَحليل التَبايُن باسْتخدام مُعادلَة الفا – كرونْباخ، وذلك بعدَ تطبيق الاختبار على عَيّنة الثّبات، التي تم اختيارها بطريقة عشوائية مِن تَلاميذ الصّف الثّالث الابتِدائي البَالغ عَددهم (٢٠) تِلميذاً مِن الذّكور والإناث؛ إذ بلغ مَعامل الثّبات المَحسوب باسْتخدام مُعادلة الفا – كرونْباخ، لاخْتبار التّعبيْر الفنّي بالرسْم (٩٢١،٠) وتعدّ نِسبة ثَبات جَيّدة.

حددت الباحثةُ مقياس خماسي ووزن مئوي من (١–٥)، لكل فقرة من فقرات الاستمارة البالغة (١٥) فقرة، وبذلك تتراوح الدرجات الكلية من (١٥– ٧٥)، وكما في جدول رقم (٥).

طريقة التصحيح على وفق اسْتمارة مُلاحظة الأَداءِ المَهاري للتّعبير الفَنّي بِالرسم:

* _ أ.د. ماجد نافع الكناني / كلية الفنون الجملية – جامعة بغداد

ـ أ.د. محمد انور السامرائي/ العلوم التربوية والنفسية – جامعة بغداد– ابن رشد

– أ. د. منير فخري الحديثي /الجامعة اتقنية الوسطى– كلية الفنون التطبيقية

جدول (٥)

طريقة التصحيح على وفق استمارة ملاحظه الأداء المهاري للتعبير الفني بالرسم

ت	الفقرات	يؤدي التلْميذ المهارة بدرجة				
١–	١٥	ممتاز (٥)	جيد جداً (٤)	جيد (٣)	متوسط (٢)	ضعيف (١)

تطبيق التجربة

تَمّ البَدءُ بتطبيق التَجْربة في يَومِ الثُّلاثاء بتاريخ (٥–١١–٢٠١٩) بواقع درسين في كل اسبوع وتضمن درس واحد لكل من المجموعتين (التجريبية والضابطة) وتم تدريس المجموعة التجريبية وفق سيناريو تخيلي، أمّا الضابطةُ فقد تَمّ تَدريسهم وِفق الطَريقة الاعْتيادية. وتم جمع الدرجات للمجموعتين باسْتعمال اسْتمارة المُلاحظة للاداء المهاري، وانتهى التطبيق في يوم الثلاثاء (١٠–١٢–٢٠١٩).

الوسائل الاحصائية :استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية في معالجة البيانات التي حصلت عليها وكما يأتي:١ – معادلة كوبر للاتفاق بين الباحثين ٢ – معادلة الفا – كرونباخ لثبات الاداة

٣ – الاخْتبار التّائي لعيّنتين مُستقلّتين لِمجموعَتي البحث، في التكافؤ للعمْرِ الزّمَني، اخْتبار الذّكاء المُصوّر لِرافن، الاخْتبار القَبلي لِلتعبير بِالرسم، الاخْتبار البَعْدي لِلتعبير بِالرسم.

٤ – اختبار مان وتني لدلالة الفروق في الرتب بين ذكور واناث المجموعة التجريبية وفق متغير الجنس للتعبير بالرسم.

الفصل الرابع

يتضمن عرضاً لنتائِجِ البَحث والاستنتاجات التي اشتقت من النتائج والتوصيات والمقترحات التي ضعها الباحث وكما يأتي:

الفَرضيّة الأولى: لا تُوجدُ فروقٌ ذوات دَلالة إحصائيّة بينَ مُتوسّط دَرجات تلاميذِ كِلا المجموعَتين التجريبيّة والضابِطة عَلى الاختِبارِ المَهاري البَعدي للتّعْبير الفنّي (الرّسم).

بَعد تَطبيق الاختِبارِ المَهاري البَعدي للتَعبير الفَني بالرَّسم، حَصلت الباحثةُ عَلى دَرجات لِتلاميذ المَجْموعتين التَجريبية والضّابِطة، فَكانَ متوسّط دَرجات المَجموعة التجْريبيّة (٨٧٥،٢٧) دَرجة، وبِانحراف مِعياري (٨٧٠،٣)، أمّا مُتوسّط دَرجات المَجموعة الضّابطة (١٥٠،٢١) وبِانحراف مِعياري (٥,١١٦) ولِلتحقّق مِنَ الفَرضيّة، استَخدمت الباحثةُ الاختِبار التّائي لِعيّنتين مُستقلتين، فَكانت القِيمةُ التّائيّة المَحسوبة (٥٤٨،٦) وَهي أكْبرُ مِن الجَدوليّة (٩٨٠،١)، بِدرجة حُريّة (٧٨)، وَبمستوى دَلالة (٠٥،٠) وَكما مُوضّحة في جَدول(٦)، فَهذه النَتيجة تشير إلى وجودِ فروقٍ ذواتِ دَلالةٍ إحصائيّة بَين كِلا المَجموعَتين التَجريبية والضّابطة، وإنّ اتّجاه هَذا الفَرق كَانَ لِصالِح المَجموعةِ التَّجريبية بِتفوّقهِ عَلى المَجموعة الضّابطة.

جدول (٦)

نتائجُ الاختِبار التّائي لِعيّنتين مُستقلّتين لِتعرّف دَلالة الفروقِ الاحصائية بَينَ كِلا المَجموعتين التَجريبية والضّابطة عَلى الاختِبار المَهاري البَعْدي لِلتعبير الفَني بِالرّسم.

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمه التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الحكم
				المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	٤٠	٢٧،٨٧٥	٣،٨٧٠	٦،٥٤٨	١،٩٨٠	٠،٠٥	٧٨	دالة لصالح التجريبية
الضابطة	٤٠	٢١،١٥٠	٥،١١٦					

الفرضية الثانية: لا توجَدُ فروقٌ ذوات دَلالة احصائيّة بَين مُتوسّط دَرجات ذُكور وإناث المجموعة التَجريبية عَلى الاختِبار المَهاري البَعْدي لِلتعبير الفَني بِالرسم.

لغرض التحقق من الفرضية الثانية، استعملت الباحثه اختبار مان وتني للعينات المتوسطة لتعرف دلالة الفروق الاحصائيَة بين رتب دَرجات التلاميْذ الذكور والاناث في المَجموعة التَجريبية عَلى الاختِبار المَهاري البَعْدي لِلتعبير الفَني بِالرّسم وفق متغير الجنس، فكان مجموع رتب درجات التلاميذ الذكور (٣٢٢)، ومتوسطها (١٦،١٠)، أما الاناث فكان مجموع رتب درجاتهن(٤٩٨) ومتوسطها (٢٤،٩٠). كما أنّ قيْمة مان – وتْني المحْسوبة كانت (١١٢)، أما الجَدولية (١٢٧،٠٠) وبمستوى (٠،٠٥)، وبما أن قيمة مان – وتْني المحسوبة أصغر من الجدولية، ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، وكما موضح في جدول (٧). وهذه النتيجة تُشير إلى وجودِ فروقٍ

ذَواتِ دَلالةٍ إحصائية بين رتب درجات التلاميذ، ذكور التجريبيّة وإناث التجريبيّة، وأنّ اتِّجاه هذا الفَرق كانَ لِصالح التّلاميذ الإناث.

جدول(٧)

نَتائـجُ اخْتبـار مـان–وتْنـي لِتعرّف الفُروق بَين رُتب دَرجات التَلاميذ الذّكور والإنـاث فـي المَجموعةِ التَجريبيّة عَلى الاخْتبار المَهاري البَعدي لِلتعبير الفَنـي بِالرسم وفْق مُتغير الجِنس.

المجموعة	عدد التلاميذ	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان – وتني		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية ذكور	٢٠	١٦،١٠	٣٢٢	١١٢	١٢٧،٠٠	(٠،٠٥)	دالة اناث التجريبية
تجريبية اناث	٢٠	٢٤،٩٠	٤٩٨				

تفسير النتائج:

تؤكد نتائج البحث وجود فروق واضحة لصالح المجموعة التجريبية ذكراناً وإناثاً مقارنَةً بالمَجموعة الضابِطة للأسباب الآتية:

١ – الدور الذي لعبه السيناريو التخيّلي من استثارة اذهان التلاميذ في التنويع بالاشكال والالوان والموضوعات المناسبة للفئة العمرية عينة البحث.

٢– استخدام وسائل تعليمية تقوي عملية التخيل.

٣– تضمن السيناريو التخيّلي على عبارات تخاطب أكثر من حاسة تجعل عملية التعلم اكثر نتاجاً.

٤– دور السيناريو التخيلي في ترتيب وظائف العَمليّات العَقلية خلال التَعلّم، كالإدراكْ، والإستعادَة والتَخيّل.

الاستنتاجات:

١– هناك رفع لمستوى التعبير الفَنّي بِالرّسم لدور عَمليّة التخيّل باداء وظائفها من استعادة للخبرات السابقة ودمجها بالخبرات الجديدة والتعبيرِ عَنْها بِشكْلٍ غيرِ مألوف.

٢ – الاطفال في مرحلة الدراسة الاساس لا يمتلكون لغة للتعبير عن ذاتهم، فالتعبير الفني هي لغة يحاول الطفل ان يبلغ عن ما يجول بداخله ولكي يفصح عن هذا المخزون يحتاج الى تلقائية وحرية وهذان الشيئان لا يحققهما سوى التخيل.

التوصيات :

١-استعمال طرائق تثير الخيال لدى الاطفال في مادّةِ التربيّة الفَنّية.

٢-تضمين الخبرات المقدمة للتلميذ على وفق ملامح مراحل التَعبير الفَنّي، ومَراحل الخَيال لِلتلاميذ.

٣-استعْمال وَسائل تعْليميّة تُعيّن طَريقَة التّدريْس في مادّة التَربيّة الفَنية.

المقترحات:

١ – دراسة مقارنة بينَ مَراحل التَعبير الفَنّي بِاسْتعمال التّخيّل.

٢ – أثَرُ التخيّل في منحوتات الاطفال.

المصادر

١- ابراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف، **علم النفس العصبي المعرفي (رؤية نيوروسيكولوجية للعمليات العقلية المعرفية)**، ط١، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

٢- أبو الخُير، جمال، **مدخل إلى التربيّة الفنيّة**، ط١، مكتبة الخبتَّي، بُيشة، المملكة العربيّة السعودّية، ١٩٩٨.

٣- بدير، ريان سليم وعمار سالم الخزرجي، **علم النفس في التربية الفنية**، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧.

٤- البسيوني، محمود ، **سايكولوجية رسُوم الأطفال**، دارُ المَعارف، مِصر، ١٩٥٨.

٥- البسيوني، محمود، **أصول التربية الفنية**، ط٣، عالم الكتب، مصر، ١٩٨٥.

٦- الحداد، عبد الله عيسى، والمهنا عبدالله مهنا، **تطوير رسوم الطفل التعبيرية من الطفولة الى المراهقة (نظرة تحليلية)**، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٠.

٧- حمدي خميس، **طُرق تَدريس الفُنون لِدور المُعلّمين والمُعلّمات العامّة**، ط٢، المَركز العَربي لِلثقافة والعُلوم، بَيروت: ١٩٦٥.

٨- الحيْلة، مُحمّد مَحمود، **التَربيّة الفَنية وأساليب تَدريسها**، ط١، دارُ المَسيرة لِلنَشر والتَوزيع، عَمّان، ١٩٩٨.

٩- الرّازي، مُحمّد بنُ أبي بَكر، **مُختار الصّحاح**، مَكتبةُ النّهْضة، بَغداد، ١٩٨٣.

١٠- ريْد، هِربرت، **تَربيةُ الذّوقُ الفنّي**، تر: يوسُف ميخائيل أسعد، ١٩٧٥.

١١- -----، **معنى الفن**، تر: سامي خشبة، ط٢، دار الشؤن الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦.

١٢- الشال، محمود النبوي، **طرق تدريس التربية الفنية**، دار العلماء العرب، د.ت.

١٣-صليبيا، جميل، **المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**، ج٢، د.ن، د.ت، ١٩٨٢.

١٤- طاهر، حيدر عبد القادر، **فاعلية استراتيجية التخيل المُوجّه في تَنمية التَعبيرِ الفَنّي لَدى تَلاميْذ المَرحَلةِ الإبتِدائيّة**، رسالة ماجستير (منشورة)، بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٨.

١٥-عبدالله، محمد حسن، **قصص الأطفال أصوله الفنية ورواده**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢.

١٦-عبد الحميد، شاكر، وعبد اللطيف خليفة، **دراسات في حب الاستطلاع والابداع والخيال**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٧-عبد الحميد شاكر، التفضيل الجمالي- **دراسة في سيكولوجية التذوق الفني**، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٦٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ٢٠٠١.

١٨- _____ ، **الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي**، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣٦٠) فبراير، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ٢٠٠٩.

١٩- عَبد العَزيز، مُصْطفى مُحمّد، **سَيكولوجيّة التّعْبير الفَنّي عِنْد الأطْفال**، مَكتَبة الأنْجلو المِصريّة، القاهِرة، ٢٠٠٩.

٢٠- العتوم، منذر سامح، طرق **تدريس التربية الفنية**، ط١، دار المناهج لِلنَشر وَالتَوزيع، عَمّان، ٢٠٠٧.

٢١- عُثْمان، عَبْلة حنفي، **فنون اطفالنا**، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩.

٢٢- عبد الوهاب، صالح، **المُدخل إلى البَحْث في العُلُوم السّلُوكيّة**، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢.

٢٣- عَلّام، صَلاح الّدين مَحمود، **القِياس والتّقويم التّربوي وَالنّفسي (أساسياته وتَطْبيقاته وتَوجّهاته المُعاصِرة)**، ط١، دَارُ الفِكْر العَرَبي، القاهِرة، ٢٠٠٠.

٢٤- عوض، رياض، **مقدمات في فلسفة الفن**، دار جروس برس، طرابلس، ١٩٩٤.

٢٥-قارة، سليم محمد شريف وعبد الحكيم محمود الصافي، **تنمية الابداع والمبدعين من منظور متكامل**، ط،١دار الثقافة للنشروالتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٢٦- القريْطي، عَبْد المُطّلب أَميْن، **مُدخل إلى سيْكولوجيّة رُسُوم الأطفال**، ط١، دَارُ المَعارِف، مِصر، ١٩٩٥.

٢٧- الكِناني، مَمدوح عَبْد المُنْعم، **سَيكولوجية الطِّفل المُبدِع**، ط١، دَارُ المَسيرة لِلنَشرِ والتَوزيع وَالطّباعة، عَمّان،٢٠١١.

٢٨ – المعاضيدي، لؤي دحام، **أثر القصة بتنمية الخيال في التعبير الفني لَدى طَلبة المَرحلة المُتوسّطة**، رِسالة ماجِسْتير (غَير مَنشورة)، جامِعة بَغداد، كُليّة الفُنُون الجَميلة، ٢٠٠٥.

٢٩ – الهنيدي، منال عبد الفتاح، **سيكولوجية رسوم الاطفال**، ط١، دُارُ المَسيْرةِ لِلنَشرِ وَالتوْزيْع وَالطّباعَة، عَمْان، ٢٠٠٩.

٣٠ – الهيتي، هادي نعمان، **ثقافة الاطفال**، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٢٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ١٩٨٨.

٣١- ويست، جو، **القياس والتقويم**، تر:محمد سعيد، دار العودة، الاردن، ١٩٩٣.

References

32- McKellar , Peters, **Imagination and thinking London**, Cohen and west,1967.

33 - Niel, D, F, **Congnitive science An Introduction**, Massachusetts, London, 1987.

34- Sanford, An Thong t,**Cognition and Cognitive Psychology** ((London)) Weyden fled and Nicolson, 1985.

الملاحق

ملحق (١)

استمارة (طاهر، ٢٠١٨) (التعبير الفني بالرسم)

إسْتمارة مُلاحَظة الأَداء المَهاري بِصُورتِه النِّهائيّة لِدروسِ التّعْبير الفَنّي (الرّسم)

ت	الفقرات	يؤدي التلميذ المهارة بشكل				
		ممتاز(٥)	جيد جداً (٤)	جيد(٣)	متوسط (٢)	ضعيف (١)
١	ينوع في الأشكال المرسومة					
٢	يوزع الأشكال في فضاء ورقة الرسم					
٣	ينوع في ملامس الأشكال					
٤	يضيف تفاصيل للأشكال المرسومة من خياله					
٥	يظهر المساحات باتجاه الأفق بلا نهاية					
٦	يظهر التفاعل والحركة بين الأشكال المرسومة					
٧	ينوع في تلوين الأشكال					
٨	يظهر شخصيات وأشكال لم ترد في السيناريو التخيلي					
٩	يرسم موضوعاً فكرته غير مألوفة بين أقرانه					
١٠	يظهر الأشكال الجامدة، حيةً					
١١	يلون الموضوع المرسوم بشكل تخيلي					
١٢	يراعي النسب في أجزاء الأشكال المرسومة					
١٣	ينوع في الأزمنة والأمكنة في الموضوع					
١٤	يركب بين أشكال مختلفة للحصول على أشكال جديدة					
١٥	يخرج العمل الفني بشكل جميل					